



لوحة مفعمة بالخيال والواقعية



أعمال متأثرة بسحر الطبيعة



تجربة مرت بمراحل مختلفة

الفنانون الجدد عاجزون عن إيجاد الخصوصية

الفنان اليمني ياسر العنسي: العمارة اليمينية مصدر وحي وإلهام

واستكمالاً للمدارس والاتجاهات التي ظهرت في التصوير اليمني، يشير العنسي إلى الاتجاه التعبيري الذي يتمثل في أعمال الفنان كمال المقرمي وعبدالعزیز إبراهيم، أما الاتجاه السريالي فتتمثل في أعمال الفنان صالح الشبيبي.

وفي رده على سؤال لـ "العرب" حول إمكانية الإشارة إلى نشوء ملامح مدرسة يمنية خاصة، يرد العنسي بشكل قاطع "هذا المعتقد تلاشى وانتهى في العصر الحالي، وكل التجارب واتجاهات الفن في العالم عربياً ودولياً على مستوى العالم، باتت تحتكم إلى صياغات وأساليب التجارب الفردية للفنانين بصورة ذاتية، لا تعتمد ولا تسترط على الفنان أو الجيل أن ينتمي إلى مدرسة بعينها، والكثير من فناني العالم باتوا يرفضون فعلياً الانتماء المدرسي".

ويعتقد العنسي أن أبرز المدارس الفنية السائدة في التصوير اليمني تتمثل في: المدرسة الواقعية التي ظهرت جلياً في أعمال الجيل الأول "جيل الرواد"، لاسيما في أعمال عبدالجبار نعمان وهاشم علي، كما كان لتيار التجريد نصيب في أعمال الجيل الثاني أمثال طلال النجار وسعيد علوي وعبدان جمن.

كما يذكر الفنان اليمني المدرسية التعبيرية التي ظهرت بوضوح في جزء من أعمال الفنان هاشم علي، حيث استخدمت تعبيرية بالثراء فكانت في تجسيده للمدرسة الواقعية الذي عبر عنها بتميز وخصوصية عالية، كان أيضاً تعبيرياً ناجحاً، فصور "راعيات الغنم والصيادين والعازفين" من خلال سلسلة تناولت الأرض والإنسان. وبلغت إلى أن هذا الفنان تمكن من ابتداء صيغة محلية تعبيرية مدهشة ومنفردة.

ومن الجيل الثاني يذكر الفنان حكيم العقال الذي أنتج سلسلة واسعة من الأعمال التعبيرية، قدم فيها العديد من المواضيع التي تعكس مضامين فكرية وجمالية بأسلوب مقدر، ومما ساعد العقال على إتقان وطرح وتقديم هذا التنوع الهائل في سياق الفكرة والمعالجة، تلك التوجهات الواقعية والأكاديمية في بداية دراسته للفن في روسيا. ويضيف إلى ذلك أعمال الفنانة أمينة النصيري التعبيرية والرمزية وجمالية التنوع والثراء التي قدمت في تجربتها الفنية.

ويؤكد العنسي أن الظروف السياسية والحرب التي يشهدها اليمن، إلى جانب الظروف الاقتصادية الصعبة، كان لها بالغ الأثر في انحسار وتغيب الحركة التشكيلية اليمنية، حيث فاقت هذه الظروف من الانعكاسات السلبية على الحركة الفنية التي يقول إنها من الأساس كانت تعيش حالة من الإحباط والعدم.

ويتابع "لا أود التطرق إلى الفنانين الشباب من الجيل الثالث وهم أكثر، حيث لم تتحدد المعالم الحقيقية والواضحة لهذه المجموعة من الفنانين والسبب يعود إلى عدم فهم المعايير الحقيقية

يرتبط الحراك التشكيلي في اليمن ارتباطاً وثيقاً بالواقع، حيث تسيطر على أغلب الفنانين المدرسة الانطباعية، وبدرجة أقل التعبيرية، فيما لا يمكن الجزم بوجود فن تشكيلي يمني له خصوصية خارج الخصوصية المعمارية، حيث كان لمعمار اليمن الفريد من نوعه انعكاس كبير على جيل الفنانين من الرواد ومن أتوا بعدهم. وفي إطلالة على واقع الحركة التشكيلية اليمنية اليوم، كان لـ "العرب" هذا الحوار مع الفنان التشكيلي اليمني ياسر العنسي.

ويذكر المؤلف أن الدرّة صاحب آراء فلسفية/ معرفية إزاء الحياة والوجود، تنأى عن السائد والمألوف؛ يعدها جزءاً من المعرفة الثقافية العلمية، وكان الفنان يرى أن جزءاً من التخلف الذي تعيشه البلدان العربية يتمثل في انقاصها قيمة الثقافة والفن والجمال، وهو من أسباب مظاهر التخلف فيها، كما كان يمتد استخدام الفن إعلاناً؛ إذ يرى أن معظم الأعمال ذات الأغراض السياسية، تداعب عواطف متلقي العمل وتنسى القيم الفنية للعمل نفسه. ويؤكد نشوان أن الدرّة شكل حالة مميزة في المشهد التشكيلي الأردني والعربي، وكان أحد الرواد الأوائل لدراسة الفن في إيطاليا في الخمسينات من القرن الماضي، وتعددت تجاربه بين الكلاسيكية الأكاديمية والمختبرية التجريبية الحديثة التي انتقل فيها من التشخيص ورسم الوجوه إلى التجريدية.

يقول المؤلف "تتوقف تلك التجربة عند حدود التلوينية والتجارات في الكتلة وتباينات الفراغ، وامتدت إلى النص المفتوح المشرع على الأفق في تماثله الكونية، التي ترى الكل مكوناً للجزء، والجزء متضمناً في الكل منطلقاً من فلسفة وحدة الوجود، معتبراً الفن معادلاً للحياة، بل يرى في فكرة الجمال نظيراً للخير والحرية، وفي موازاة التجربة الفنية، اتكا على فلسفة نقدية تقوم على استقلالية الصورة البصرية عن السرد الأدبي مميزاً بين النقد الأدبي والنقد الفني، حيث تقوم قراءة اللوحة على أجدية صورية/ حسية بصرية وليست سمعية".

ويؤكد العنسي أن الظروف السياسية والحرب التي يشهدها اليمن، إلى جانب الظروف الاقتصادية الصعبة، كان لها بالغ الأثر في انحسار وتغيب الحركة التشكيلية اليمنية، حيث فاقت هذه الظروف من الانعكاسات السلبية على الحركة الفنية التي يقول إنها من الأساس كانت تعيش حالة من الإحباط والعدم.

ويتابع "لا أود التطرق إلى الفنانين الشباب من الجيل الثالث وهم أكثر، حيث لم تتحدد المعالم الحقيقية والواضحة لهذه المجموعة من الفنانين والسبب يعود إلى عدم فهم المعايير الحقيقية

يرتبط الحراك التشكيلي في اليمن ارتباطاً وثيقاً بالواقع، حيث تسيطر على أغلب الفنانين المدرسة الانطباعية، وبدرجة أقل التعبيرية، فيما لا يمكن الجزم بوجود فن تشكيلي يمني له خصوصية خارج الخصوصية المعمارية، حيث كان لمعمار اليمن الفريد من نوعه انعكاس كبير على جيل الفنانين من الرواد ومن أتوا بعدهم. وفي إطلالة على واقع الحركة التشكيلية اليمنية اليوم، كان لـ "العرب" هذا الحوار مع الفنان التشكيلي اليمني ياسر العنسي.

ويذكر المؤلف أن الدرّة صاحب آراء فلسفية/ معرفية إزاء الحياة والوجود، تنأى عن السائد والمألوف؛ يعدها جزءاً من المعرفة الثقافية العلمية، وكان الفنان يرى أن جزءاً من التخلف الذي تعيشه البلدان العربية يتمثل في انقاصها قيمة الثقافة والفن والجمال، وهو من أسباب مظاهر التخلف فيها، كما كان يمتد استخدام الفن إعلاناً؛ إذ يرى أن معظم الأعمال ذات الأغراض السياسية، تداعب عواطف متلقي العمل وتنسى القيم الفنية للعمل نفسه. ويؤكد نشوان أن الدرّة شكل حالة مميزة في المشهد التشكيلي الأردني والعربي، وكان أحد الرواد الأوائل لدراسة الفن في إيطاليا في الخمسينات من القرن الماضي، وتعددت تجاربه بين الكلاسيكية الأكاديمية والمختبرية التجريبية الحديثة التي انتقل فيها من التشخيص ورسم الوجوه إلى التجريدية.

يقول المؤلف "تتوقف تلك التجربة عند حدود التلوينية والتجارات في الكتلة وتباينات الفراغ، وامتدت إلى النص المفتوح المشرع على الأفق في تماثله الكونية، التي ترى الكل مكوناً للجزء، والجزء متضمناً في الكل منطلقاً من فلسفة وحدة الوجود، معتبراً الفن معادلاً للحياة، بل يرى في فكرة الجمال نظيراً للخير والحرية، وفي موازاة التجربة الفنية، اتكا على فلسفة نقدية تقوم على استقلالية الصورة البصرية عن السرد الأدبي مميزاً بين النقد الأدبي والنقد الفني، حيث تقوم قراءة اللوحة على أجدية صورية/ حسية بصرية وليست سمعية".

ويؤكد العنسي أن الظروف السياسية والحرب التي يشهدها اليمن، إلى جانب الظروف الاقتصادية الصعبة، كان لها بالغ الأثر في انحسار وتغيب الحركة التشكيلية اليمنية، حيث فاقت هذه الظروف من الانعكاسات السلبية على الحركة الفنية التي يقول إنها من الأساس كانت تعيش حالة من الإحباط والعدم.

ويتابع "لا أود التطرق إلى الفنانين الشباب من الجيل الثالث وهم أكثر، حيث لم تتحدد المعالم الحقيقية والواضحة لهذه المجموعة من الفنانين والسبب يعود إلى عدم فهم المعايير الحقيقية

ويؤكد العنسي أن الظروف السياسية والحرب التي يشهدها اليمن، إلى جانب الظروف الاقتصادية الصعبة، كان لها بالغ الأثر في انحسار وتغيب الحركة التشكيلية اليمنية، حيث فاقت هذه الظروف من الانعكاسات السلبية على الحركة الفنية التي يقول إنها من الأساس كانت تعيش حالة من الإحباط والعدم.

ويتابع "لا أود التطرق إلى الفنانين الشباب من الجيل الثالث وهم أكثر، حيث لم تتحدد المعالم الحقيقية والواضحة لهذه المجموعة من الفنانين والسبب يعود إلى عدم فهم المعايير الحقيقية

رحيل مهنا الدرّة الفنان الذي كرس ريشته للخير

حيث يرسم الباحث ملامح تجربة الفنان، وكيف نجح في أن يخلد اسمه كواحد من أبرز رواد الحركة التشكيلية الأردنية، وأحد مؤسسيها الذين وضعوا بصمتهم الفنية على مساراتها وتحوّلها وأجيالها.

ويتحدث نشوان في مقدمة الكتاب الصادر عن دار "الآن ناشرون وموزعون"، عن لقاءه الأول مع الدرّة فيقول "أول مرة تعرفت إلى الفنان مهنا الدرّة عن قرب كانت العام 2002، حينما تزامننا في الهيئة الإدارية لرابطة الفنانين التشكيليين الأردنيين، وعرفته شخصياً وإدارياً؛ فهو يمتاز بالهدوء؛ لكنه متقدم ومشاكس، وصريح للغاية، يتحدث بهدوء، وبساطة لا تغلفها البلاغة والتزيينات البديعية أو الفذلة، وغالباً ما يتحدث باستغراب أو دهشة عن الأشياء".

ويصنف نشوان الدرّة عندما كان رئيساً لرابطة الفنانين التشكيليين حيث يقول "أدار الرابطة في منتهى الديمقراطية؛ كان يسمع كثيراً، ويتيح للجميع التحدث، وغالباً ما يبدأ كلامه باللازمة 'لا أدري'، وهي لا تعني تماماً عدم المعرفة، بل تندي عن عادة تشيير إلى أنه لا يريد أن يفرض رأيه كسلطة، وأن رأيه معادل لرأي الآخرين، فهو إيجابي تجاه الأفكار الجديدة، يتحمس كثيراً، وهو أكثر من ذلك حالم، يتحدث بالأمانيات والحنن، عن الوطن العربي والثقافة العربية والتحصن الفني".

ويذكر المؤلف أن الدرّة صاحب آراء فلسفية/ معرفية إزاء الحياة والوجود، تنأى عن السائد والمألوف؛ يعدها جزءاً من المعرفة الثقافية العلمية، وكان الفنان يرى أن جزءاً من التخلف الذي تعيشه البلدان العربية يتمثل في انقاصها قيمة الثقافة والفن والجمال، وهو من أسباب مظاهر التخلف فيها، كما كان يمتد استخدام الفن إعلاناً؛ إذ يرى أن معظم الأعمال ذات الأغراض السياسية، تداعب عواطف متلقي العمل وتنسى القيم الفنية للعمل نفسه. ويؤكد نشوان أن الدرّة شكل حالة مميزة في المشهد التشكيلي الأردني والعربي، وكان أحد الرواد الأوائل لدراسة الفن في إيطاليا في الخمسينات من القرن الماضي، وتعددت تجاربه بين الكلاسيكية الأكاديمية والمختبرية التجريبية الحديثة التي انتقل فيها من التشخيص ورسم الوجوه إلى التجريدية.

يقول المؤلف "تتوقف تلك التجربة عند حدود التلوينية والتجارات في الكتلة وتباينات الفراغ، وامتدت إلى النص المفتوح المشرع على الأفق في تماثله الكونية، التي ترى الكل مكوناً للجزء، والجزء متضمناً في الكل منطلقاً من فلسفة وحدة الوجود، معتبراً الفن معادلاً للحياة، بل يرى في فكرة الجمال نظيراً للخير والحرية، وفي موازاة التجربة الفنية، اتكا على فلسفة نقدية تقوم على استقلالية الصورة البصرية عن السرد الأدبي مميزاً بين النقد الأدبي والنقد الفني، حيث تقوم قراءة اللوحة على أجدية صورية/ حسية بصرية وليست سمعية".

ويذكر المؤلف أن الدرّة صاحب آراء فلسفية/ معرفية إزاء الحياة والوجود، تنأى عن السائد والمألوف؛ يعدها جزءاً من المعرفة الثقافية العلمية، وكان الفنان يرى أن جزءاً من التخلف الذي تعيشه البلدان العربية يتمثل في انقاصها قيمة الثقافة والفن والجمال، وهو من أسباب مظاهر التخلف فيها، كما كان يمتد استخدام الفن إعلاناً؛ إذ يرى أن معظم الأعمال ذات الأغراض السياسية، تداعب عواطف متلقي العمل وتنسى القيم الفنية للعمل نفسه. ويؤكد نشوان أن الدرّة شكل حالة مميزة في المشهد التشكيلي الأردني والعربي، وكان أحد الرواد الأوائل لدراسة الفن في إيطاليا في الخمسينات من القرن الماضي، وتعددت تجاربه بين الكلاسيكية الأكاديمية والمختبرية التجريبية الحديثة التي انتقل فيها من التشخيص ورسم الوجوه إلى التجريدية.

يقول المؤلف "تتوقف تلك التجربة عند حدود التلوينية والتجارات في الكتلة وتباينات الفراغ، وامتدت إلى النص المفتوح المشرع على الأفق في تماثله الكونية، التي ترى الكل مكوناً للجزء، والجزء متضمناً في الكل منطلقاً من فلسفة وحدة الوجود، معتبراً الفن معادلاً للحياة، بل يرى في فكرة الجمال نظيراً للخير والحرية، وفي موازاة التجربة الفنية، اتكا على فلسفة نقدية تقوم على استقلالية الصورة البصرية عن السرد الأدبي مميزاً بين النقد الأدبي والنقد الفني، حيث تقوم قراءة اللوحة على أجدية صورية/ حسية بصرية وليست سمعية".

ويذكر المؤلف أن الدرّة صاحب آراء فلسفية/ معرفية إزاء الحياة والوجود، تنأى عن السائد والمألوف؛ يعدها جزءاً من المعرفة الثقافية العلمية، وكان الفنان يرى أن جزءاً من التخلف الذي تعيشه البلدان العربية يتمثل في انقاصها قيمة الثقافة والفن والجمال، وهو من أسباب مظاهر التخلف فيها، كما كان يمتد استخدام الفن إعلاناً؛ إذ يرى أن معظم الأعمال ذات الأغراض السياسية، تداعب عواطف متلقي العمل وتنسى القيم الفنية للعمل نفسه. ويؤكد نشوان أن الدرّة شكل حالة مميزة في المشهد التشكيلي الأردني والعربي، وكان أحد الرواد الأوائل لدراسة الفن في إيطاليا في الخمسينات من القرن الماضي، وتعددت تجاربه بين الكلاسيكية الأكاديمية والمختبرية التجريبية الحديثة التي انتقل فيها من التشخيص ورسم الوجوه إلى التجريدية.

ويذكر المؤلف أن الدرّة صاحب آراء فلسفية/ معرفية إزاء الحياة والوجود، تنأى عن السائد والمألوف؛ يعدها جزءاً من المعرفة الثقافية العلمية، وكان الفنان يرى أن جزءاً من التخلف الذي تعيشه البلدان العربية يتمثل في انقاصها قيمة الثقافة والفن والجمال، وهو من أسباب مظاهر التخلف فيها، كما كان يمتد استخدام الفن إعلاناً؛ إذ يرى أن معظم الأعمال ذات الأغراض السياسية، تداعب عواطف متلقي العمل وتنسى القيم الفنية للعمل نفسه. ويؤكد نشوان أن الدرّة شكل حالة مميزة في المشهد التشكيلي الأردني والعربي، وكان أحد الرواد الأوائل لدراسة الفن في إيطاليا في الخمسينات من القرن الماضي، وتعددت تجاربه بين الكلاسيكية الأكاديمية والمختبرية التجريبية الحديثة التي انتقل فيها من التشخيص ورسم الوجوه إلى التجريدية.

ويذكر المؤلف أن الدرّة صاحب آراء فلسفية/ معرفية إزاء الحياة والوجود، تنأى عن السائد والمألوف؛ يعدها جزءاً من المعرفة الثقافية العلمية، وكان الفنان يرى أن جزءاً من التخلف الذي تعيشه البلدان العربية يتمثل في انقاصها قيمة الثقافة والفن والجمال، وهو من أسباب مظاهر التخلف فيها، كما كان يمتد استخدام الفن إعلاناً؛ إذ يرى أن معظم الأعمال ذات الأغراض السياسية، تداعب عواطف متلقي العمل وتنسى القيم الفنية للعمل نفسه. ويؤكد نشوان أن الدرّة شكل حالة مميزة في المشهد التشكيلي الأردني والعربي، وكان أحد الرواد الأوائل لدراسة الفن في إيطاليا في الخمسينات من القرن الماضي، وتعددت تجاربه بين الكلاسيكية الأكاديمية والمختبرية التجريبية الحديثة التي انتقل فيها من التشخيص ورسم الوجوه إلى التجريدية.

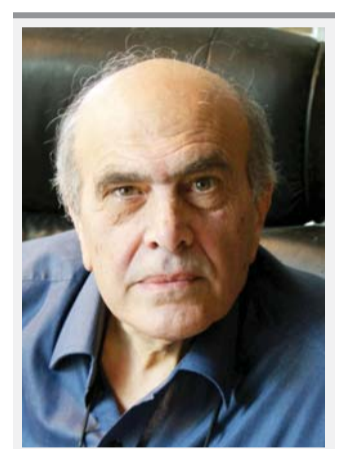
ويذكر المؤلف أن الدرّة صاحب آراء فلسفية/ معرفية إزاء الحياة والوجود، تنأى عن السائد والمألوف؛ يعدها جزءاً من المعرفة الثقافية العلمية، وكان الفنان يرى أن جزءاً من التخلف الذي تعيشه البلدان العربية يتمثل في انقاصها قيمة الثقافة والفن والجمال، وهو من أسباب مظاهر التخلف فيها، كما كان يمتد استخدام الفن إعلاناً؛ إذ يرى أن معظم الأعمال ذات الأغراض السياسية، تداعب عواطف متلقي العمل وتنسى القيم الفنية للعمل نفسه. ويؤكد نشوان أن الدرّة شكل حالة مميزة في المشهد التشكيلي الأردني والعربي، وكان أحد الرواد الأوائل لدراسة الفن في إيطاليا في الخمسينات من القرن الماضي، وتعددت تجاربه بين الكلاسيكية الأكاديمية والمختبرية التجريبية الحديثة التي انتقل فيها من التشخيص ورسم الوجوه إلى التجريدية.

ويذكر المؤلف أن الدرّة صاحب آراء فلسفية/ معرفية إزاء الحياة والوجود، تنأى عن السائد والمألوف؛ يعدها جزءاً من المعرفة الثقافية العلمية، وكان الفنان يرى أن جزءاً من التخلف الذي تعيشه البلدان العربية يتمثل في انقاصها قيمة الثقافة والفن والجمال، وهو من أسباب مظاهر التخلف فيها، كما كان يمتد استخدام الفن إعلاناً؛ إذ يرى أن معظم الأعمال ذات الأغراض السياسية، تداعب عواطف متلقي العمل وتنسى القيم الفنية للعمل نفسه. ويؤكد نشوان أن الدرّة شكل حالة مميزة في المشهد التشكيلي الأردني والعربي، وكان أحد الرواد الأوائل لدراسة الفن في إيطاليا في الخمسينات من القرن الماضي، وتعددت تجاربه بين الكلاسيكية الأكاديمية والمختبرية التجريبية الحديثة التي انتقل فيها من التشخيص ورسم الوجوه إلى التجريدية.

ويذكر المؤلف أن الدرّة صاحب آراء فلسفية/ معرفية إزاء الحياة والوجود، تنأى عن السائد والمألوف؛ يعدها جزءاً من المعرفة الثقافية العلمية، وكان الفنان يرى أن جزءاً من التخلف الذي تعيشه البلدان العربية يتمثل في انقاصها قيمة الثقافة والفن والجمال، وهو من أسباب مظاهر التخلف فيها، كما كان يمتد استخدام الفن إعلاناً؛ إذ يرى أن معظم الأعمال ذات الأغراض السياسية، تداعب عواطف متلقي العمل وتنسى القيم الفنية للعمل نفسه. ويؤكد نشوان أن الدرّة شكل حالة مميزة في المشهد التشكيلي الأردني والعربي، وكان أحد الرواد الأوائل لدراسة الفن في إيطاليا في الخمسينات من القرن الماضي، وتعددت تجاربه بين الكلاسيكية الأكاديمية والمختبرية التجريبية الحديثة التي انتقل فيها من التشخيص ورسم الوجوه إلى التجريدية.

عمان - توفي الرسام الأردني مهنا الدرّة الأحد عن عمر ناهز 83 عاماً بعد معاناة طويلة مع مرض السرطان، على ما أفاد شقيقه يسار مهنا.

ويعتبر الدرّة المولود في العاصمة عمان عام 1938، رائد الفن التشكيلي الأردني الحديث، حيث درس أساسيات الرسم بالألوان المائية مبكراً على يد الفنان الروسي جورج ليفيف، وأرسل بمنحة إلى أكاديمية الفنون الجميلة في روما، ليصبح أول أردني يتلقى تعليماً أكاديمياً بالفن في العام 1954، فدرس في روما كلاسكيكيات الفن من خلال المتاحف والكنائس. ليكون إثرها أول من يقدم الفن التعبيري والفن التجريدي في الفنون البصرية في الأردن.



مهنا الدرّة قدم تجارب تعددت بين الكلاسيكية والتجريبية الحديثة تاركا التشخيص ورسم الوجوه إلى التجريدية

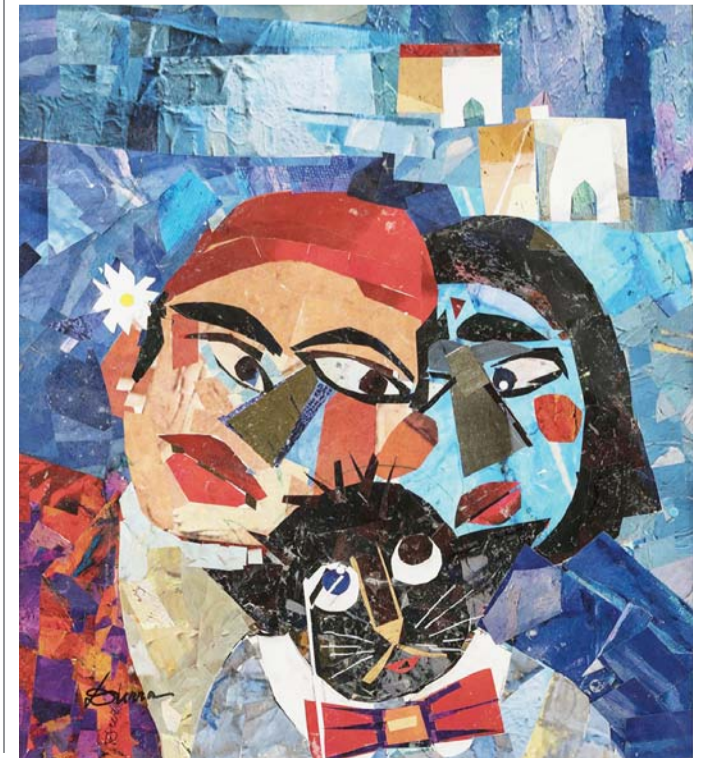
وأسس الدرّة، وهو خريج أكاديمية روما للفنون الجميلة عام 1958، أول معهد لتعليم الفنون في الأردن سنة 1970، وهو معهد الفنون الجميلة التابع لوزارة الثقافة والذي خرج أجيالاً من الفنانين التشكيليين الأردنيين.

وعُيّن عام 1975 مديراً عاماً لادارة الثقافة والفنون الأردنية، وشغل في ما بعد منصب مدير الشؤون الثقافية لدى جامعة الدول العربية في تونس وسفيرها في كل من روما وروسيا.

كما عمل مديراً للشؤون الثقافية في جامعة الدول العربية (1980 - 1981) ومديراً لادارة الامانة العامة لجامعة الدول العربية في تونس عام 1988 وفي القاهرة عام 1989، ثم عين سفيراً لجامعة الدول العربية في روسيا (1990 - 2001).

وعمل مؤخرًا استاذًا في كلية الفنون الجميلة في الجامعة الأردنية. وأقام الدرّة الحائز على جوائز وأوسمة عالمية، معارض لأعماله في بلدان عدة بينها الولايات المتحدة وإيطاليا وروسيا والنمسا. كما شارك في مهرجانات دولية أهمها بينالي البندقية.

وقام الفنان التشكيلي والباحث والكاتب حسين نشوان بعمل دراسة فنية وثرية حول تجربة الفنان مهنا الدرّة التشكيلية في كتاب بعنوان "الارتحال وراء الضوء"، صدر بدعم من وزارة الثقافة الأردنية.



أعمال مشرعة على الأفق